خائنة لها في السر أهواء و أفعال باطنة تخفى على الناس فلا يجوز المجادلة عنها قال تعالى ^ (يعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور ^) و قال تعالى ^ (وذروا ظاهر الاثم و باطنه ^) وقال تعالى ^ (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ^) و قد قال تعالى ^ (بل الانسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره ^) فإنه يعتذر عن نفسه بأعذار و يجادل عنها و هو يبصرها بخلاف ذلك و قال تعالى (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ^) و قال تعالى ^ (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا و يشهد ا على مافي قلبه و هو ألد الخصام ^) .

وقد قال النبى صلى ا عليه و سلم (أبغض الرجال إلى ا الألد الخصم (فهو يجادل عن نفسه بالباطل و فيه لدد أي ميل و اعوجاج عن الحق و هذا على نوعين أحدهما أن تكون مجادلته و ذبه عن نفسه مع الناس و (الثاني (فيما بينه و بين ربه بحيث يقيم أعذار نفسه و يظنها محقة و قصدها حسنا و هي خائنة ظالمة لها أهواء خفية قد كتمتها حتى لايعرف بها الرجل حتى يرى و ينظر قال شداد بن أوس إن أخوف ما أخاف عليكم الشهوة الخفية قال أبو دواد هي حب الرياسة .

وهذا من شأن النفس حتى أنه يوم القيامة يريد أن يدفع عن نفسه و يجادل ا بالباطل قال تعالى ^ (يوم يبعثهم ا جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون